وفي قصة عثمان بن مظعون عند ابي داود والترمذي وعن ابي هريرة عند النسائي وابن ماجه
وابن حبان بلفظ مُرّ على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة فانتهرهن عمر فقال دعهن يا ابن
الخطاب فان النفس مصابة والعين دامعة والعهد قريب وعن بريدة عند مسلم في زيارة
قبر امه صلى الله عليه وسلم حديث لعن الله النائحة والمستمعة وفي سخطه لعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم احمد من حديث ابي سعيد باللفظ الثاني واستنكره ابو حاتم في العلل ورواه الطبراني
والبيهقي من حديث عطا عن ابن عمر ورواه ابن عدي من حديث الحسن عن ابي هريرة وكلها ضعيفة
حديث ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب متفق على صحته من حديث ابن مسعود بزيادة ودعا
بدعوى الجاهلية حديث ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه متفق عليه من حديث ابن عمر بهذا ولهما
من حديث عمر الميت يعذب في قبره بما نيح عليه وفي رواية عنه ان الميت يعذب ببكاء الحي ولمسلم عن
انس ان عمر قال لحفصة اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المعول عليه يعذب
في قبره زاد ابن حبان قالت بلى تنبيه قال الخطابي الصواب في هذه اللفظة ان يقال بضم الميم
وسكون العين المهملة وكسر الواو من اعول يعول اذا رفع صوته بالبكا وهو العويل ومن شدده
اخطا انتهى وجوّز بعضهم التشديد ورواه السجان من حديث المغيرة بلفظ من نيح عليه فانه
يعذب بما نيح عليه يوم القيمة لفظ مسلم وروى البزار من طريق عايشة قالت لما مات عبد الله
بن ابي بكر خرج ابو بكر فقال اني اعتذر اليكم من شان اولاي انهن حديث عهد بجاهلية اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الميت ينضح عليه بالحميم ببكاء الحي عليه انتهى وفي اسناده
محمد بن الحسن وهو المعروف بابن زبالة قال البزار لين الحديث وكذبه غيره ولقد ابى في هذه
الرواية بطامة لان المشهور ان عايشة كانت تنكر هذا الاطلاق كما سياتي وروى احمد من طريق
موسى بن ابي موسى الاشعري عن ابيه مرفوعا الميت يعذب ببكاء الحي اذا قالت الجماعة واعضداه
واناصراه واكاسياه جبذ الميت وقيل له انت كذلك ولابن ماجه نحوه ورواه الترمذي
بلفظ ما من ميت يموت فيقوم باكيهم فيقول واجبلاه واسنداه ونحوه الا وكل به ملكان
يلهزانه اهكذا انت ورواه الحاكم وصححه وشاهده في الصحيح عن النعمان بن بشير قال
اغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت اخته تبكي وتقول واجبلاه واكذا واكذا فلما افاق قال
ما قلتِ شيئا الا قيل لي انت كذا فلما مات لم تبك عليه وروى ابن عبد البر من طريق ابن سيرين
قال ذكر واعند عمران بن حصين الميت يعذب ببكاء الحي فقالوا كيف يعذب ببكاء الحي فقال
عمران كما سياتي في حديث عايشة واختار الطبري في تهذيبه ان المراد بالبكا ما كان من النياحة
المنهي عنها وان المراد بالعذاب الذي يعذب به الميت ما يناله من الاذى بمعصية اهله لله واختار هذا
جماعة من الايمة من اخرهم الشيخ تقي الدين بن تيمية والله اعلم حديث عايشة رحم الله عمر
والله ما كذب ولكنه اخطا او نسي انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها
فقال انهم يبكون عليها وانها تعذب في قبرها انتهى وهذا اللفظ الذي اورده انما قالته عايشة
في الرد على ابن عمر واما الرد على عمر فقالت يرحم الله عمر والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يعذب المومنين ببكاء احد ولكن قال ان الله يزيد الكافر عذابا ببكاء اهله عليه وقد
انكر النووي على الرافعي ما اورده وقال انه تبع فيه الغزالي وهو غلط ٭ وقد روى عبد المحسن البغدادي

من طريق حبيب بن ابي حبيب عن عبد الرحمن بن القسم عن عايشة بلفظ ان ابن عمر يحدث عن ابيه ان الميت
يعذب ببكاء اهله عليه فقالت يرحم الله عمر وابن عمر والله ما هما بكاذبين ولكنهما وهما ولمسلم من طريق ابن
ابي مليكة لما بلغها قول ابن عمر قالت انكم لتحدثون عن غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطي قوله
ورد لفظ الشهادة على المبطون والغريق والغريب والميت عشقا والميتة طلقا ٭ اما المبطون والغريق فلمسلم
عن ابي هريرة مرفوعا من مات بالبطن فهو شهيد والغريق شهيد وفي الصحيحين عنه مرفوعا الشهدا
خمسة المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله ولمالك والترمذي وابن حبان نحوه
بلفظ والقتل في سبيل الله ورواه النسائي من حديث عقبة بن عامر ولابي داود من حديث ام حرام المائد
في البحر الذي يصيبه القي له اجر شهيد والغريق له اجر شهيدين ولابي داود والنسائي وابن حبان
والحاكم من حديث جابر بن عتيك مرفوعا الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المطعون
والغرق وصاحب ذات الجنب والمبطون وصاحب الحريق والذي يموت تحت الهدم والمراة تموت
بجمع وهو بضم الجيم وسكون الميم بعدها مهملة هي المراة تموت وفي بطنها ولد وقيل هي البكر خاصة ٭
واما الغريب فرواه ابن ماجه من حديث عكرمة عن ابن عباس مرفوعا موت الغريب شهادة واسناده
ضعيف لانه اخرجه من طريق الهذيل بن الحكم عن عبد العزيز بن ابي رواد عن عكرمة والهذيل منكر الحديث
قاله البخاري وذكر الدارقطني في العلل الخلاف فيه على الهذيل هذا وصحح قول من قال عن
الهذيل عن عبد العزيز عن نافع عن ابن عمر واغتر عبد الحق بهذا فادعى ان الدارقطني صححه من
حديث ابن عمر وتعقبه ابن القطان فاجاد ورواه الدارقطني في الافراد والبزار من وجه اخر عن
عكرمة واسناده ضعيف ايضا تفرد به ابرهيم بن بكر الشيباني عن عمر بن ذر عن عكرمة قال ابن
عدي كان ابرهيم هذا يسرق الحديث واشار الى انه سرقه من الهذيل ورواه العقيلي وقال
روي عن طاوس مرسلا وهو اولى ورواه الطبراني من طريق اخرى عن ابن عباس وفيه عمرو بن الحصين
وهو متروك ورواه العقيلي من حديث ابي هريرة وفيه ابو رجا الخراساني وهو منكر الحديث وقال
ابن الجوزي في العلل هذا الحديث لا يصح وقال احمد بن حنبل هو حديث منكر ورواه ابو موسى
في الذيل في ترجمة عنترة جد عبد الملك بن هرون بن عنترة في حديث وهو في الطبراني والابيع
ايضا ٭ واما الميت عشقا فاشتهر من رواية سويد بن سعيد الحدثاني عن علي بن مسهر عن
ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق
فعف وكتم ثم مات مات شهيدا وقد انكره على سويد الايمة قاله ابن عدي في كامله وكذا انكره
البيهقي وابن طاهر وقال ابن حبان من روى مثل هذا عن علي بن مسهر تجب مجانبة
روايته وسويد بن سعيد هذا وان كان مسلم اخرج له في صحيحه فقد اعتذر مسلم عن ذلك
وقال انه لم ياخذ عنه الا ما كان عاليا وتوبع عليه ولاجل هذا اعرض عن مثل هذا الحديث
وقال ابو حاتم الرازي صدوق واكثر ما عيب عليه التدليس والعمى وقال الدارقطني
كان لما كبر يقرا عليه حديث فيه بعض النكارة فيجيزه وقال يحيى بن معين لما بلغه انه
روى احاديث منكرة لعنها بعد عماه فلقن لو كان لي فرس ورمح لكنت اغزو سويد بن سعيد
وقال الحاكم بعد ان رواه من حديث محمد بن داود بن علي الظاهري عن ابيه عن سويد
انا اتعجب من هذا الحديث فانه لم يحدث به غير سويد وهو وداود وابنه محمد ثقات

Copyright ... University